

١٢١٧

مكتبة فقهاء

كتاب الفتاوى والفتاوى الشريفة على كل المذاهب الأربعة

تأليف الشيخ العلامة

مفتي المذاهب رجال الأئمة أبي الذهب

سماحة

أكتبه في مكان حصل

الكتاب

بمباركة عالي ورضي عنه وعزمت



فما إذا أوتيتي ما أوتيتني
وما أوتيتني ما أوتيتك
وما أوتيتك ما أوتيتهم
وما أوتيتهم ما أوتيت الله



صورة طرة الأصل الخطي لكتاب الفتاوى المحفوظ بدار الكتب المصرية

كُنْتُ مَرَّةً اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ وَهُوَ حَسْبِي
 وَالسَّيِّدُ الْإِمَامُ الْعَالِمُ الْعَلَّامُ مَعْنَى الْمُدْرَاهِبِ رَحْلَةُ الطَّلَاقِ نَسِجٌ وَبِهِ
 وَوَرِيدُ عَصْرِ سَخِي الْأَنْبَاءِ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْإِمَامُ الْأَوَّلِيُّ الْمَعْلُومُ
 أَبُو مَرْيَمَ الْمُعَدِّسِيُّ كُتِبَ بَعْدَهُ اسْمُهُ بِحَمْدِهِ وَكَانَ قَدْ صَنَفَ هَذَا الْكِتَابَ قَبْلَ
 ثَلَاثِينَ أَرْبَعِينَ وَخَمْسِينَ وَفِي أَمْتِهِ نِسْفَةٌ صَاحِبٌ عَنْ يَمِينِهِ وَكَانَ فِي حَيْثُ
 الْمَرْحُومَةُ ثَلَاثِينَ وَخَمْسِينَ وَبَعْدَ ذَلِكَ نَصَبَتْ بَاهِرَةً فِي فَيْضِ مَشْرِيقِهِ وَهِيَ
 الْكِتَابُ اسْمُهُ الْبَلَدُ وَالْفَوَائِدُ السَّنِيَّةُ عَلَى مِثْلِ الْمَحْرُومِ لَيْسَ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ
 بَعْدَهُ اسْمُهُ كَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي الْمَحْرُومِ وَتَحِيَّةُ التَّطَهُّرِ بِأَنَّ
 مَا دُونَ الْعَلِيِّ فِيهَا تَعْنِي إِذَا كَانَ الْمَاءُ الْغَضْرُ قَلِيلًا أَوْ كَثِيرًا فَاصْبِ الْمَطْرَافَ
 إِلَى كَثْرَةِ حَيْثُ فَالْكَثْرُ الْأَصْحَابُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَطْرُقُ وَذَكَرَ بَعْضُهُمْ تَحْرِيكًا وَبَعْضُهُمْ
 وَحَاوِيَهُمْ فِي بَعْضِ مَصْنُوعَاتِهِ وَحَاوِيَهُمْ فِي بَعْضِ تَحْرِيكَاتِهِ وَإِنَّمَا مَا كَانَ
 فَاصِلُهُ مِثْلَهُ رَوَى الْأَنْبَاءُ تَعْنِيهِ وَقَطَعَ فِي الْمَسْتَوْجِبِ بِهَذَا الْقَوْلِ وَعَلَى
 مَا نَهَى لَوْ أَنَّ يَطُولُ الْمَلِكُ طَرَفًا لَوْ أَنَّ يَطْرُقُ رَوَى كَمَا طُنْفَةُ مَادُونَ الْعَلِيِّ
 فَحَاوِيَتْ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ الْكَثْرُ الْأَصْحَابُ كَمَا نَهَى قَطَعَ فِي الصُّورَةِ الْمُنَاسِبَةَ
 بِهَذَا الْكَثْرُ الْأَصْحَابُ فِي أَمْتِهِ لَا يَطْرُقُ وَإِنْ صَنَفَ الْعَلِيُّ الْمَطْرَافَ إِلَى كَثْرَةِ حَيْثُ
 وَبَلَّغَ الْجَمْعَ فَلْيَنْفِ الْكَثْرُ الْأَصْحَابُ وَكَثْرَتُهُمْ لَمْ يَحْكَمْ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ خَلَا
 فِي أَمْتِهِ لَا يَطْرُقُ وَالْطَّنْ مِنْهُمْ لَمْ يَحْكَمْ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فِي مَرْجِعِ الْمُدْرَاهِبِ

صورة الصفحة الأولى من الأصل الخطي لكتاب النكت

ترجمة صاحب المحرر (٨٥٠ م)

هو الإمام الهمام ، حجة الله بين الأنام ، بركة الليالي والأيام ، عَلمُ العلماء لأعلام ، وبقية السلف الكرام ، الفقيه المحدث المفسر الأصولي النحوى المقرئ شيخ الإسلام : مجد الدين أبو البركات ، عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن الأخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني ابن أخ الشيخ فخر الدين .

ولد سنة تسعين وخمسةائة تقريباً بحرّان . وحفظ بها القرآن ، وسمع من عمه الخطيب وفخر الدين الحافظ عبد القادر الرهاوى ، وحنبل الرصافي ، ثم ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وستائة مع ابن عمه سيف الدين عبد الغنى ، فسمع بها من عبد الوهاب بن سكينه ، والحافظ بن الأخضر ، وابن طبرزد ، وضياء الدين بن الحُرَيْف ، ويوسف بن المبارك الخطاف ، وعبد العزيز بن مينا ، وأحمد بن الحسن العاقولى وعبد الولى بن أبى تمام ، وغيرهم .

وأقام ببغداد ست سنين يشتغل فى الفقه والخلاف والعريية وغير ذلك ، ثم رجع إلى حران ، واشتغل بها على عمه الخطيب فخر الدين ، ثم رجع إلى بغداد سنة بضع عشرة ، فزاد بها من العلوم .

قرأ ببغداد فى القراءات كتاب «المبتهج» لسبط الخياط على عبد الواحد بن سلطان وتفقّه بها على أبى بكر بن غنيمه الخلاوى والنخري إسماعيل ، وأتقن العريية والحساب والجبر والمقابلة والفرائض على أبى البقاء العكبرى . حتى قرأ عليه كتاب الفخرى فى الجبر والمقابلة ، وبرع فى هذه العلوم وغيرها .

قال الحافظ الذهبى : حدثنا شيخنا - يعنى أبا العباس شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ، حفيد الشيخ مجد الدين هذا - : أن جده رُبىَّ يتيماً ، وأنه سافر مع ابن عمه إلى العراق ليخدمه ويشغل معه ، وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فكان يلبث

عنده ، فيسمة يكرر من مسائل الخلاف فيحفظ المسألة ، فقال الفخر إسماعيل :
إيش حفظ هذا الأئين ؟ - يعنى : الصغير - فبدر وقال : حفظت ياسيدى الدرر
وعرضه على الحال ، فبهت فيه الفخر ، وقال لابن عمه : هذا يجىء منه شىء
وحرطه على الاشتغال ، قال : فشيخه فى الخلاف : الفخر إسماعيل ، وعرض
عليه مُصَنَّفَهُ « جُنَّةَ الناظر ، وروضة المناظر » فى الأصول وكتب له عليه سنة
ست وستائة « عرض على الفقيه الإمام العالم أوجد الفضلاء » أو نحو هذه العبارة ،
وأخرى نحوها ، وهو ابن ستة عشر عاما .

وقال الذهبي : قال لى شيخنا أبو العباس : كان الشيخ جمال الدين بن مالك
يقول : أئين للشيخ المجد الفقه كما أئين لداود الحديد .

قال : وبلغنا : أن الشيخ المجد لما حج من بغداد - فى آخر عمره - اجتمع به
الصاحب العلامة محيى الدين بن الجوزى فأنهر به . وقال : هذا الرجل ما عندنا ببغداد
مثله ، فلما رجع من الحج التمسوا منه أن يقيم ببغداد فامتنع ، واعتل بالأهل والوطن
قال : وكان حججه سنة إحدى وخمسين . وفيها حج الشيخ شمس الدين بن
أبى عمر . ولم يتفق اجتماعهما .

قال : وكان الشيخ نجم الدين بن حمدان مصنف الرعاية يقول « كنت أطلع
درس الشيخ المجد ، وما أبقي ممكنا ، فاذا حضرت الدرر يأتى الشيخ بأشياء
كثيرة لا أعرفها » .

وقال ابن حمدان فى تراجم شيوخ حران : « محبته فى المدرسة القورية
بعد قدومى من دمشق ولم أسمع منه شيئا ، ولم أقرأ عليه ، وسمعت بقراءته على
ابن عمه كثيرا ، ولّى التدريس والتفسير بعد ابن عمه ، وكان رجلا فاضلا فى مذهبه
وفى غيره ، وجرى له مباحثات كثيرة ، ومناظرات عديدة فى حياة ابن عمه وبعده »
قال الذهبي : وجدت لابن حمدان سماعا عليه .

وقال عز الدين الشريف : حدث بالحجاز والعراق والشام وبلدة حران .

وصنف ودرس . وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء ببلده ، وبيته مشهور
بالعلم والدين والحديث .

وقال الذهبي : قال شيخنا : كان جدنا هجبا في حفظ الأحاديث وسردها ،
وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة .

قال الذهبي : حكى البرهان المراغي أنه اجتمع بالشيخ المجد ، فأورد عليه
نكتة . فقال المجد : الجواب عنها من ستين وجها ، الأول : كذا ، والثاني كذا ،
وسردها إلى آخرها ، ثم قال للبرهان : قدر ضينا منك بإعادة الأجوبة فخضع وانهر .
وقال الحافظ الذهبي : كان الشيخُ مجد الدين معدوم النظر في زمانه ، رأساً
في الفقه وأصوله ، بارعا في الحديث ومعانيه ، له اليد الطولى في معرفة القرآن والتفسير
صنف التصانيف ، واشتهر اسمه ، وبُعد صيته ، فكان فرد زمانه في معرفة
المذهب ، مفرط الذكاء ، متين الديانة ، كبير الشأن .

وقال الشيخ الإمام أبو عبد الله بن القيم : حدثني أخو شيخنا عبد الرحمن بن
عبد الحلیم بن تيمية قال : كان جدنا إذا دخل الخلاء يقول لي : اقرأ هذا الكتاب
وارفع صوتك حتى أسمع .

قلت : يشير بذلك إلى قوة حرصه على العلم ، وحفظه لأوقاته .

وللصرصرى من قصيدته اللامية في مدح الإمام أحمد بن حنبل وأصحابه :
وإن لنا في وقتنا وفتوره لإخوان صدق بنية المتوصل
يذبون عن دين الهدى ذبَّ ناصر شديد القوي ، لم يستلينا لمبطل
فمنهم بحرّات الفقيه ذو الفوائد والتصنيف في المذهب الجلي
هو المجد ذو التقوى ابن تيمية الرضى أبو البركات العالم الحجة الملى
« محرره » في الفقه حرّر فقهنا وأحكم بـ « الأحكام » علم المبجل
ومن تصانيفه : « أطراف أحاديث التفسير » رتبها على السور معزوة ،

و « أرجوزة في علم القراءة » و « الأحكام الكبرى » و « المنتقى من أحاديث المصطفى » وهو الكتاب المشهور ، و « المحرر » في الفقه ، و « منتهى الغاية في شرح الهداية » يبيض منه أربع مجلدات كبار إلى أوائل كتاب الحَجْر والباقي لم يبيضه ، ومسودة في أصول الفقه مجلد ، وزاد عليها حفيده أبو العباس ، ومسودة في العربية على نمط المسودة في أصول الفقه .

قرأ على الشيخ مجد الدين القرآن جماعة ، وأخذ الفقه عنه ولده شهاب الدين عبد الحلیم ، وابن تميم صاحب المختصر ، وغيرهما . وسمع منه خلق ، وروى عنه ابنه شهاب الدين ، والحافظ عبد المؤمن الدمياطي ، والأمير ابن شقير الحراني ، وأبو العباس بن الظاهري ، ومحمد بن أحمد القزاز ، وأحمد الدستي ، ومحمد بن زباطر والعميق إسحاق الأمدى ، والشيخ نور الدين البصري مدرس المستنصرية ، وأبو عبد الله الدواليبي ، وأجاز لثقي الدين سليمان بن حمزة الحاكم ، ولزینب بنت الكمال ، وأحمد بن علي الجزري ، وهما خاتمة من روى عنه .

وتوفي يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة من سنة اثنتين وخمسين وستائة بحران ودفن بظاهرها رحمه الله .

وتوفيت ابنة عمه زوجته بدرية بنت فخر الدين بن تيمية قبله بيوم واحد .
هكذا أرخ وفاته الحافظ الشريف عز الدين وابن الساعي والإمام

الذهبي وغيرهم

وقال حفيده أبو العباس تقي الدين : حدثنا والدي أن أباه أبا البركات توفي بعد العصر من يوم الجمعة يوم عيد الفطر سنة ثلاث وخمسين وستائة . ودفن بكرّة يوم السبت ، وصلى عليه أبو الفرج عبد القاهر بن أبي محمد عبد الغني بن أبي عبد الله بن تيمية . غلبهم في الصلاة عليه . ولم يبق في البلد من لم يشهد جنازته إلا معذور . وكان الخلق كثيراً جداً ، ودفن بمقبرة الجبانة من مقابر حران . وكان المجد يفتى أحياناً : الطلاق الثلاث المجموعة إنما يقع منها واحدة فقط

انتهى ما قاله الشيخ زين الدين بن عبد الرحمن بن رجب الحنبلي في طبقاته
بأذني تصرف

وقال الصلاح الكتبي في فوات الوفيات :

عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي ، الإمام شيخ
الإسلام مجد الدين أبو البركات بن تيمية الحراني ، جد الشيخ تقي الدين . ولد في
حدود التسعين وخمسمائة . وتوفي سنة اثنتين وخمسين وستائة . تفقه في صغره على
عمه الخطيب فخر الدين . ورحل إلى بغداد وهو ابن بضعة عشرة سنة في صحبة ابن
عمه السيف . وسمع بها وبجران . وروى عنه ولده عبد الحليم والدمياطي وجماعة .
وكان إماماً حجةً بارعاً في الفقه والحديث . وله يدٌ طولى في التفسير ، ومعرفةٌ
تامة في الأصول والاطلاع على مذاهب الناس . وله ذكاء مفرط . ولم يكن في
زمانه مثله . وله المصنفات النافعة كالأحكام ، وشرح الهداية . وصنف أرجوزة
في القراءة ، وكتاباً في أصول الفقه .

وشيخه في الفرائض والعربية : أبو البقاء العكبري . وشيخه في القراءات
عبد الواحد . وشيخه في الفقه : أبو بكر بن عتيقة صاحب ابن المنى .
توفي يوم عيد الفطر بجران .

أقول : وقد قرأت بخط بعض العلماء مما كتبه على ظهر ورقة في آخر كتاب
طبقات الحنابلة ، ونقله عن الكلوذاني ما ملخصه :

وأهل زماننا يرجعون في الفقه من جهة الشيوخ والكتب إلى الشيخين :
موفق الدين المقدسي ، ومجد الدين بن تيمية الحراني . فأما موفق فهو تلميذ
ابن المنى . وأما المجد بن تيمية الحراني فهو تلميذ ابن الحلواني .

لخصته من مقدمة المنتقى التي قدم لها الشيخ أبو الفتح عبد الرشيد بن محمود
الابراهيمي الكشميري . وطبعت بدلهي بالمطبعة الفاروقية سنة ١٢٩٧ هجرية .

ترجمة

الشيخ شمس الدين محمد بن مفلح

مؤلف النكت

قال الشيخ الحافظ المحدث المؤرخ المفسر: عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن كثير في كتاب « البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٩٤ » :

وفي ثاني رجب - يعني من سنة ثلاث وستين وسبعائة - توفي القاضي الإمام العالم ، شمس الدين محمد بن مفلح المقدسي الحنبلي ، نائب مشيخة قاضي القضاة ، جمال الدين يوسف بن محمد المقدسي الحنبلي ، وزوج ابنته . وله منها سبعة أولاد ذكور وإناث .

وكان بارعاً فاضلاً متفنناً في علوم كثيرة ، ولا سيما علم الفروع . وكان غاية في نقل مذهب الإمام أحمد . وجمع مصنفات كثيرة . منها كتاب « المقنع » نحواً من ثلاثين مجلداً ، كما أخبرني بذلك عنه قاضي القضاة جمال الدين . وعلق على « محفوظة أحكام الشيخ مجد الدين ابن تيمية » مجلدين وله غير ذلك من الفوائد والتعليقات . رحمه الله .

توفي عن نحو خمسين سنة . وصلى عليه بعد الظهر من يوم الخميس ثاني الشهر بالجامع المظفرى . ودفن بمقبرة الشيخ الموفق .

وكانت له جنازة حافلة حضرها القضاة كلهم . وخلق من الأعيان . رحمه الله وأكرم مشواه .